لم يكن عن ذلك خبر ولا من احد من ذلك معرفة واثر هكذا الحديث
والقصة اى مما يوجب حدوث القصة ولقد جاء فى الاخبار ان الهر لما
الى الساحل تحمل الى فرعون فلما وقع بصر امرأة فرعون عليه باشر حبه قلبها
وكذلك وقعت محبته فى قلب فرعون ولكنها كانت اضعف فسبقت بقولها
قرت عين لى ولك ولولا انها علمت انه اخذ شعبة من قلب فرعون لكما اخذ
من قلبها لم تقل قرة عين لى ولك نظيره انه حكى ان موسى لما وضع فى حجر فرعون
لطم وجهه فقال فرعون ان هذا من اولاد الاحداء فقالت امرأته انه صبى
لا يميز له وشهد له انه لا يميز بين النار وبين غيرها من الجوهر والدينار
واراد ت ان تصدق قالتها وتحقق حالتها فاحضرت شيأ من النار
وشيأ من الجوهر والدينار فاخذ جبريل يده من الميل الى الجوهر والدينار
وصرفها الى صوب النار فاخذ جمرة بيده وقربها من فمه فاحرقت
لسانه وعظم شانه ويقال ان العقدة التى كانت على لسانه انما كانت
من ذلك الاحتراق فى زمانه ويقال انهم شاهدوا ولم يشاهدوا اذ
العجب انه لم يحترق من اخذ الجمرة واحترق لسانه من اثر الشعلة البعيدة
ان هذا الامر ليس بالقياس المقتضى شأنه بل فعال لما يريد سبحانه
ولا يخفى انه لا دلالة على عدم احتراق يده غايته انه على عادة الصفار
امال الجمرة الى فمه فاثر على لسانه لكمال لطافته ولا بعد ان يقال ه
ما احرقت يده مجازاً لجرها لحية فرعون او لطمها وجهه **ولتصنع**
على عينى ولتربى حال كونك على مرآة منى ويحسن اليك عنى وانا
راعيك وراقبك بعين عنايتى ويمن رعايتى وحسن حمايتى وقال
الاستاد اى لا امكن غيرك يستميلك عنى ويقال احفظك عن كل غير
وحديث ويقال ما وكلنا حفظك الى احد **اذ تمشى اختك فتقول**
هل ادلكم على من يكفله لكم وذلك انه كان لا يقبل ثدى المراضع

فجاز

فجات اخته مريم وقيل كلثوم متفحصة خبره ومتحسسة امره فصاد
يطلبون مرضعة له يقبل ثديها فقالت هل ادلكم على من تكفله به لكم
فقالوا بلى فجاءت بامه فقبل ثديها **فرجعناك الى امك** فرددناك
الى امك وفاء بقولنا انا رادوه اليك **كى تقر عينها** بلقائك وبقائك
ولا تحزن هى بفراقك اوانت على فراقها وفقد اشفاقها وافاد
الاستاد ان البلاء على حسب قوة صاحبه وضعفه فكلما كان المرء
اقوى كان بلاؤه اوفى وكلما كان اضعف كان البلاء اخف وقد كانت
ام موسى ضعيفة فردّ اليها ولدها بعد ايام قليلة ويعقوب لما
قوى فى حاله لم يصل اليه يوسف الا بعد سنين طويلة انتهى ويؤيده
ما ورد فى الحديث من هذا المعنى اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل من الاولياء والاصفياء **وقتلت نفسا** اى نفس القبطى الذى
استغاثه عليه السبطى قال الواسطى القاه فى اعظم الاسواحتى
يجد طعم الاصطفا **فنجيناك من الغم** غم قتله خوفا من عقاب
ربه **وفتناك فتونا** ابتليناك ابتلاء كثيرا او انواعا كثيرا هم
وخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما نا له فى سفره من الحجز عن
وطنه والفيه ومشيه راجلا على حدره وفقد زاده وايجاب نفسه
مع ما سبق له من وضع امه فى تابوت الهم وقذفه فى اليم وما لحق
فى رجوعه من ضلالة طريقه وتفرق غنمه وتشتت حاله مع اهله
وكل منها فتنة وبلية ومحنة وقد قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وقال ابو الحارث فتنا لك بناءا سوانا واقاد الاستاد انه
اجرى عليه ما هو فى صور كثيرة من قتل النفس بغير حق هالك ثم بين
انه لم يضره ذلك فليست العبرة بفعل العبد وقتله بل العبرة بما
للحق لشان احد وعداوته لاخر ويقال كم من اناس لا يموتون وقد

فنتهم

يه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)